مجال جديد للأدب المقارن قصيدة أغنية للأرض بين:

بابلو نيرودا و حامد طاهر

يختص الأدب المقارن باختيار عملي نادبيين ينتميان إلى لغتين مختلفتين ، ثم قيام الباحث بدراسة وتحليل كل منهما ، والوقوف من ذلك على مدى التشابه أو التباعد بينهما . وسواء كان أحدهما مؤثرا فى الآخر أو متقاربا معه ، فإن هذه الدراسة تكشف لنا عن مدى الموحدة السارية فى التجارب الأدبية وما تعكسه من مواقف إنسانية مركوزة فى نفوس البشر ، رغم اختلاف الزمان والمكان والبيئة. ومن هذا المنظور يعدّ الأدب اللمقارن ذافذة مفتوحة على تلاقح الثقافات العالمية، كما يساعد على سعة الأفق ، وتهيئة المناخ المنشود للتعايش بين الأمم□.

ويعتبر (بابلو نيرودا) من أشهر شعراء شيلى بأمريكا اللاتينية . ولمد 1904 وتوفى 1973 . وقد حصل على جائزة نوبل فى الـآداب سنة 1971 ، وكان صاحب اتجاه يسارى واضح . كتب عنه أستاذى وصديقى المرحوم د. الطاهر مكى كتابا عرّفه به إلى مصر والعالم العربى . ومن قصائد نيرودا تلك المتى بعنوان : (أغنية إلى الـأرض) ، التى أُشهد الله تعالى أننى لم أطلع عليها إلما بعد أن كنت قد كتبت قصيدة نثر بعنوان (أغنية للأرض) . وتلك من عجائب الصدف المبحتة !

وهذا ما دفعنى ــــ هنا والـآن ـــ إلى أن أضع القصيدتين بين أيدى الباحثين والقراء ، ثعل أحدهم يقوم ذات يوم بالمقارن بينهما ، واستخلاص بعض النتائج التي تخرج من تلك المقارنة في الشكل ، أو المضمون ، أو الماتجاه ..

قصيدة أغنية إلى الأرض

لبابلو نيرودا

أيتها الأرض..
من الذي حدّدك ؟
وأحاطك بالأسلاك ،
والمأسوار ، والحواجز ؟
ترى هل ولدت مجزّاة
عندما كانت النيازك تمر بك
وكان أديمك ينتفخ
منونا بحارا وذرّا ؟
من ذا الذي وزّع خيراتك

إنى أتهمك

. لقد اعترتك رعشات موت

الجمعة, ٥٥ فبراير 2019 19:03 - تم التحديث في الجمعة, 12 أبريل 2019 19:52

واهتزازات كارثة وسحقت المدن والقرى ودمرت البيوت على السكان المسالمين بينما تحملت التقسيم الجائر لبساتينك ولم يزفر رمح بركانك المشتعل بوجه غاصب للأرض!

أهديت بردك القارس للفقير المعذب والمنجم الأسود للعامل الجريح والكهف للمشرد والحر القائظ لابن الصحراء وهكذا .. فإن ذلك لم يكن عزاء للجميع

ونارك لم تكن حسنة التوزيع

أيتها المأرض..
السمعى وتأملى هذه الكلمات
التى أمطيتها للريح كى تطير
إنها ستقع فى أحشائك فتفرخ
كفى .. كفانا عراكا
لا ذود أن نخسر أرضا و دماء
إننا ننشد حبك
أيتها المأم الخصبة
يا أم الخبز والمإنسان

قصيدة أغنية للأرض للدكتور حامد طاهر

أيتها الـأرض.. التــ أشتاق المـه

التى أشتاق إليها بمجرد المابتعاد عنها وأعتصر جسدى فوقها حتى الذوبان فيها وحين أمرخ وجهى بترابها ، تتلاحق أنفاسى من شدة التمسك بها

أيتها الأرض النابضة حين تضغطين على جسدى المنتفض أحرص على أن ألتصق بكل ذرة فيك حتى نكون أنا وأنت جسدا واحدا وبين آونة وأخرى... أصعد إلى قمم جبالك وأقوص في أعماق بحارك وأتوه في صحاريك الشاسعة لكن ما يردني إليك دائما نظرة من عينيك الراضيتيْن ،

أيتها الأرض الكريمة

```
أنت تعطين بلا حدود
                      وأنا أتلقى منك بغير شبع
                          جائعً إليك على الدوام
                 عطشان إليك قبل ارتوائي وبعده
                  من شدة قربى منك لا أكاد أراك
وبعيوني المغمضة ، أتخيلك في ألف صورة وصورة
                            روكسانا ، وأضروديت
                      كليوباتره ، وشجرة الدر..
      كل التماثيل التي جسُّدت أجمل نساء العالم
             صاغها الفنانون من هضابك الرخاميه
       ثم غساوها بعد ذلك بالمطر المنهمر عليك
 حتى أصبحت في بياض الثلج ونعومة أوراق الورد
                           أيتها الأرض الساحرة
                       خرجتُ منك ، وإليك أعودْ
                            أنت بدايتي ونهايتي
                            أنت مهدى ومقبرتي
                              أنت امي وحبيبتي
                        يمكنك إغراقي وانتشالي
                         يمكنك حرقى وإطفائي
                        يمكنك طردي واحتوائي
                    مهما ابتعدتُ.. فأنا قريب منك
             مهما سافرتُ.. فأنت محطتى القادمه ْ
            مهما انخدعتُ.. فأنت الـأصل والحقيقهُ
               أنا حر، لكننى مقيد بانتمائى إليك
         أنا بر أء ، لكنني متهم بالوقوع في غرامك
   أنا متفائل ، لكنني أخشى السقوط في أحد آبارك
                 أيتها الـأرض .. الحانية والمستبده
              مهما انتزعت ثوبك الطويل من يدى
      ومهما أصررت على عدم استقبالي في قصرك
     ومهما قلت للجميع: إنك لم تعودي تعرفينني
                         فسوف أظل متمسكا بك
                      طارقا بكل قوتى على بابك
                      منشدًا أغنياتي في حدائقك
             معلنا لكل الناس والأشياء .. حبى لك
                لأننا - أنت وأنا - مثل الليل والقمر
                            مثل الشمس والنهار
                            مثل البحر والشاطئ
                                     بدأنا معا..
                  وسوف تكون نهايتنا أيضا .. معا!
```

3/4

نموذج للأدب المقارن

كتبها Administrator

الجمعة, 80 فبراير 2019 19:03 - تم التحديث في الجمعة, 12 أبريل 2019 19:52